PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

تشييد الأركان من ليس في الإمكان أبدع مما كان / تأليف الإمام العالم العامل العلامة جلال الدين السيوطي

Tashyīd al-arkān min laysa fī al-imkān abdaʻ mimmā kān / taʼlīf al-Imām al-ʻālim al-ʻāmil al-ʻallāmah Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī.

No Known Copyright

Princeton University Library reasonably believes that the Item is not restricted by copyright or related rights, but a conclusive determination could not be made.

You are free to use this Item in any way that is permitted by the copyright and related rights legislation that applies to your use.

Princeton University Library Disclaimer

Princeton University Library claims no copyright or license governing this digital resource. It is provided for free, on a non-commercial, open-access basis, for fair-use academic and research purposes only. Anyone who claims copyright over any part of these resources and feels that they should not be presented in this manner is invited to contact Princeton University Library, who will in turn consider such concerns and make every effort to respond appropriately. We request that users reproducing this resource cite it according to the guidelines described at https://library.princeton.edu/about/policies/special-collections-copyright-credit-and-citation-guidelines.

Citation Information

Suyūṭī, 1445-1505

سيوطي

تشييد الأركان من ليس في الإمكان أبدع مما كان / تأليف الإمام العالم العامل العلامة جلال الدين السيوطي

Tashyīd al-arkān min laysa fī al-imkān abdaʻ mimmā kān / taʼlīf al-Imām al-ʻālim al-ʻāmil al-ʻallāmah Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī.

10 leaves: paper ; 216 x 158 (150 x 92) mm. bound to 217 x 160 mm.

Ms. codex.
Title from title page (fol. 1a). The same title appears in the preamble (fol. 1b, l. 16).
25 lines per page. Written in medium small naskh in black ink with use of red. European glazed paper with watermark. Worm-eaten (particularly in the inner margin, with loss of text).
Date "1050" written in another ink at the end of the text (fol. 10a).
Collation: Paper, fol. 10 ; 1^{10} ; catchword on the verso of each leaf.

Incipit: ولي الله تعالي ابو حامد الغزالي ... الحمد لله الذي اوجد الموجودات على عبده محمد وآله وصحبه وسلم
Explicit: الحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلت والله حسبي ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

Islamic Manuscripts, Garrett no. 303Y

Contact Information

Download Information

Date Rendered: 2026-04-28 05:00:10 PM UTC
Available Online at: http://arks.princeton.edu/ark:/88435/d791sj78t

MICROFILMED
AT
PRINCETON UNIVERSITY
LIBRARY

Reduction Ratio

1 : 14

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
PRINCETON, NEW JERSEY 08544

Date: 7/3/79

Arabic Manuscript (volume no. 303) from the Yahuda Section of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library. This volume contains the following titles and catalogue numbers:

* Mach Catalogue No.	Author & Title
3030	al-Suyūṭī: Tashyīd al-arkān

*Rudolf Mach, Catalogue of Arabic Manuscripts (Yahuda Section) in the Garrett Collection, Princeton University Library (Princeton: Princeton University Press, 1977)

This microfilm is for reference use only. Permission to reproduce in whole or in part, in any manner, must be obtained from Princeton University Library.

303

1

تشييد الاركان من ليس فى الامكان
ابدع مما كان للكف الشيخ الامام
العالم العامل العلامة مرجع الانام
جلال الدين السيوطى
غفر الله له
ورضوان
م

ملكه الفقير عبد
الصمد الحسينى
سنة ١٢٥٧

وعلكه العبد الفقير اليه عز شأنه
محمود الرملى سنة ١٢٦٠
عفى عنه

ELS № 303
تشييد الاركان من ليس فى الامكان
ابدع مما كان للسيوطى (مرصع)
1050 مجزع

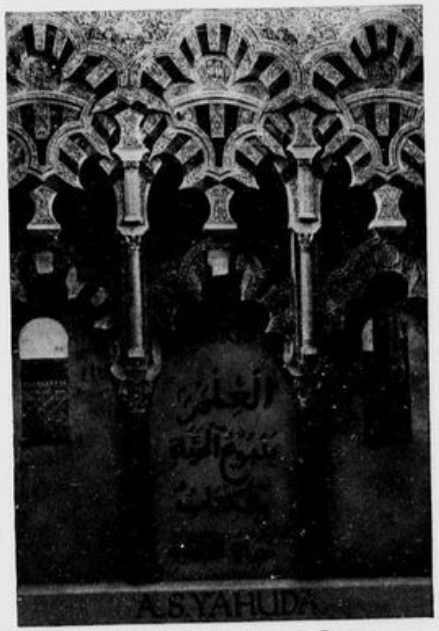

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
GIFT OF ROBERT GARRETT '97

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوجد الموجودات على ابدع مثال واحسن منوال والصلاة والسلام على سيدنا محمد واصحابه والآله وبعد فقد نقل عن الامام حجة الاسلام ولي الله تعالى ابي حامد الغزالي رضي الله عنه انه قال ليس في الامكان ابدع مما كان وقد استنكر ذلك بعض العلماء الموجودين وادعى ان ذلك امر مدسوس في كلام حجة الاسلام وزلة وقعت من عالم وان هذا الكلام يلزم عنه استجاز القدرة الالهية واستقصارها او وجوب الاصلح على الله والله في ذلك كتاب سماه تهديم الاركان من ليس في الامكان ابدع مما كان وذكر فيه انه لا ريب في ان الله قادر على ان يجعل الناس كلهم مؤمنين على الفطرة وعلى ان يجعل الجبال كلها ذهبا وعلى ان يزيل الجبل فليس الذي حجب عن درجة الربح الطيب عن مكانه ويبدل به اشجارا وانهارا واسنيا من هذا النمط مما لو عرض على احمق السوقة لم يشك في صلاحيته للقدرة له فضلا عن طالب علم فضلا عن عالم فضلا عن مثل حجة الاسلام فعجبت من ذلك كل العجب وقد وقع الطلاع على في الكتابة بالرد عليه وانا ارى ان الاولى السكوت ولزوم الصمت حتى شرح الله صدري لابانة مقصد هذا الامام بالطريق القويم رجاء الهداية الى الصراط المستقيم فوقعت هذه الحروف وسميتها بتشييد الاركان من ليس في الامكان ابدع مما كان

اول ما يجب ان نعلم امرين ان الحجة عليه عند اهل السنة ان القدرة انما تتعلق بالممكن دون المستحيل وان الكلام في كلام حجة الاسلام انما هو منصب على كون هذا ابدع من الوجوه فنفي حجة الاسلام كون شيء مما يمكن وجوده صانع ابدع مما وجد بيع قطعه بصلاحية القدرة لايجاد فنقول الغرض ان في القدرة جعل الكافرين كلهم مؤمنين على الفطرة قلنا مسلم لا شك في صلاحية القدرة لذلك كيف وقد قال الله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا لكن المنفي كون ذلك لوقوع ابدع والمدعى ان ما صنعه الله تعالى من جعل الناس قسمين مؤمنين وكفارا ابدع من حيث الحكم وكذا انقسامهم الى طائعين وعصاة ابدع من جعلهم طائعين وهذا هو سر القدر سئل الله عنه جماعة من الانبيا

فنهاهم عن سؤاله كما ورد في الحديث وورد القدر سر الله فلا تكلفوه وقد لحظ من حيث الحكمة انه لولا الكفر لم يعرف مقدار الايمان ولولا المعصية لم يعرف مقدار الطاعة ولولا النار لم يعرف مقدار الجنة فهذا بعض اسرار كون شيء ابدع وكذا نقول انه سبحانه قادر على جعل الناس كلهم اصحاء اغنياء ذوي حسن وجمال لكن فعلهم متفاوتين ابدع كما اجاب الله تعالى ادم حين سأله عن ذلك اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن ابي حاتم وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم واللالكائي في السنة وابن منده في كتاب الرد على الجهمية بسند صحيح عن ابي بن كعب في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم الاية قال جمعهم فجعلهم ارواحا ثم صورهم فاستنطقهم وادم ينظر اليه فرأى الغني والفقير وحسن الصور وغير ذلك فقال يا رب لولا سويت بين عبادك فقال اني احببت ان اشكر واخرج ابن ابي حاتم وابن منده في كتاب الرد على الجهمية عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما خلق ادم مسح ظهره فخرجت منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم عرضهم على ادم فاذا فيهم الاجذم والابرص والاعمى وانواع الاسقام فقال ادم يا رب لم فعلت هذا بذرية فقال كي يشكروا فيعرفوا بهذا نص من الله تعالى الحكمة في خلق الناس متفاوتين في صفة الخلق لنقص حتى انه جعل انواع البلاء متفاوتة ليدرك الشكر فلا ترى ذا بلاء الا وهو يرى من هو اشد بلاء منه ولا ذا حال سيئ الا وهو يرى من هو اسوأ حالا منه ولو من نوع اخر فترى مبتلاء الفقير الذي لا يجد قوته وبيت الليل طاويا يرى من هو دنف ملازم الوساد وهو كثير المال فيشكر الله على العافية وذلك الدنف يرى هذا الفقير وهو يتمنى القوت فلا يجده فيشكر الله ان رزقه الغنى مع سقمه ولم يجعله يتكفف الناس وترى الملك ينظر الى ما خوله من النعيم ويعود الامر فيشكر الله ان جعله امر الامور وما كالا مملوكا وترى احاد الرعية ينظر الى ما فاسبه الملك من انكاد الدنيا وهي ما وخروج الخوارج عليه وانتشار المفسدين والقطاع وخوفه على نفسه ممن يغتاله او يسلب منه ملكه او يقصده بانواع المكايد ثم ما يتبع ذلك من الحساب يوم القيامة على

ولما رأيت هذا الكلام من انكر صادرا عن عدم الوقوف على مقصد حجة الاسلام رضي

ليس منصبا على امكان وجود شيء وعدمه من حيث

توقف

فتفاهم

كل فرد فرد من رعاياه وعمل قام فيهم مما امر الله من العدل فيهم وتخليص مظلومهم من
ظالمهم وانفاذ اوامر الله فيهم وانصاف حقوقهم اليهم وعلى كل ذرة من ملكه فيتصرفها
اوصرفها على اخذها كما امر الله وصرفها فيما امر الله فيجعل الله ذلك المسكين اذا
لم يجعله ملكا فحينئذ لا نرى من الناس الا شاكرا كل بحسب حاله فانظر الى هذه
الحكمة البديعة فى جعل الخلق مع تباين احوالهم متفاوتين فى الحال الواحد متقاربين
بالتشكيك لا بالتواطى فقد وقفت متفاوتون لترى كل فرد منه وكذا ذو والبلاد
الى غير ذلك واراحة الشكو من المعاصى المعنوية بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
ما احد احب اليه المدح من الله من اجل ذلك اخرجه ووجه اخر فى
خلق المكروهات وما فيها من الفوائد الدنيوية والاخروية وقد الف الشيخ عز الدين بن
عبد السلام كتابا فى فوائد المصائب ذكر فيه سبع عشرة فائدة وقد قال خيرة
الله لعبده فيما يكره اكثر من خيرته فيما يحب وفى الحديث عجبت للمؤمن وقضاء
الله له خير ان اصابه خيرا وشكر وان اصابه شر وصبر فاجر لمن قال له اوصنى
اذهب لا تتهم الله على قدرك فهذا نوع من انواع الموجودات تبين فيه وجه
الايداع بالنسبة الى ضده وقس على ذلك سائر الانواع وقد يكون الشئ ابدع
فى وقت وخلافه ابدع فى وقت اخر ومن ثم يوجد الله الرخاء فى وقت والغلاء
فى وقت اخر وفى مكان ومكان وكذا الحياة والموت والليل والنهار والامن
والخوف والصحة والسقم ولذلك لعلم الله بحكمته البالغة ان لا يبدع فى هذا الوقت بخلاف
احد الضدين الى وقتنا كذا فاذا جاء ذلك الوقت حالا يبدع ايجاد ضده فيوجد على
حسب حكمته ومن قدح فى شئ من هذا فقد قدح فى الحكمة وعارضها الحكيم
ويوضح ذلك قصة المنسوخ من الشرائع والاحكام فان الله تعالى بحكمته البالغة
ان لا يبدع شرع هذا الحكم فى هذا الوقت فشرعه الى وقت كذا فاذا جاء ذلك
الوقت فان يبدع شرع خلافه فيشرعه وقد نص بعض ارباب البيان فى تقرير
وجه مجاز الكلام على ما يثبته ذلك قال لا شك فى ان البارى تعالى عالم
بجميع اصناف الكلام فاختار لكتابه افصحها وجها فاتر اعليه ولا شك ان افصح من
وكذلك نقول فى الموجودات علم الله فى كل موجود جميع الوجوه الممكنة ايجاده
عليها فاختار ابدعها وجها فاوجد عليه مع صحة جميع الوقت لايجاده على اى وجه

كثيرة غير ذلك الا انها ليست بابدع والابدع الوجه الذى اوجده الله عليه
ونقول فى خلق الانسان انه يمكن بروزه على اى صورة غير الصورة التى
ابرزه الله عليها من جعل راسه اسفله او ظهره مثلا او كونه بعين واحدة
او يديه او عينيه خلف او كون فمه فى راسه او فى بطنه الى غير ذلك من
الوجوه الممكنة التى لا شك فى صلاحية القدرة لها لكنها ليست بابدع والابدع
هذه الصورة الموجودة لما فيها من الحاسن والحكم وشاهد قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان فى احسن تقويم وهذا نص قاطع فى ان الصورة التى خلق عليها
الانسان لا ابدع منها وكذلك نقول فى سائر الحيوانات انها موجودة على
الصورة التى لا ابدع منها مع صلاحية القدرة لايجادها على صور شتى
لكن ما اوجبت عليه ابدع وشاهده قوله تعالى الذى احسن كل شئ خلقه
ابن ابى حاتم بسند عن ابن عباس قال احسن الله كل شئ
خلقه فجعل الكلب فى خلقه حسنا من وجه اخر عن ابن عباس
عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله احسن كل شئ خلقه قال اما ان ليست
القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها الطبرانى فى المعجم
الكبير عن ابن عباس فى قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر قال خلق الله كل
شئ ما يأكله من خلقه وما يصلحه من رزقه فخلق البعير خلقا لا يصلح
شئ من خلقه على غيره من الدواب وكذلك كل شئ من خلقه وخلق
الدواب البر وطيرها من الرزق ما يصلحها فى البر وخلق الدواب البحر
وطيرها ما يصلحها فى البحر فذلك قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر
ابن ابى حاتم عن عكرمة فى قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال قدر فى كل
ارض شبا لا يصلح فى غيرها سعيد بن منصور بلفظ لا يصلح السابور
الا بسابور ولا ثياب اليمن الا باليمن ابن حاتم من طريق علقمة عن
ابن عباس بلفظ جعل فى بعير ما ليس فى بعير وفى هذه ما ليس فى هذه
وقوله المعترض فى قدرة الله ان يحمل الجبال ذهبا قلنا مسلم ذلك لكن
منه كيف وقد عرض ذلك على نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك لكن

الابدع ما صنعه الله ولو كانت الجبال كلها ذهبا لتعطل الوجود وترك الناس
الزراعة وسائر وجوه المعيشة فيؤدي الى هلاكهم وهذا هو السر في انقسام
الناس الى زاهد حريص ووضع الامل والرغبة في الدنيا ولو كان الناس
كلهم زهادا ولا املاك لهم لتركوا المعايش والمتاجر والاسفار وحل الامتعة
من البلاد القاصية فلم ينتظم للناس معيشة فكان صنع الله ابدع صنع
الله الذي اتقن كل شئ وايضا فلو كانت الجبال ذهبا لاقتتلوا عن آخرهم
كما يقع لهم حين يحسر الفرات عن كنز من ذهب كما في الحديث والسكان
ذلك الامر في ذلك الوقت ابدع لاقتراب الساعة اوجده الله حينئذ وقول
المعترض ان في قدرة الله تعالى ازالة الجبال قاسيون الى آخره مسلم كيف وذلك كائن
لا محالة قرب الساعة قال تعالى ويوم تسير الجبال لكن اثباتها الان ابدع من
ازالته وان كان حاجبا للريح الطيب عن دمشق فلعل الباري سبحانه علم
بحكمته ان الاصلح لهذه البلدة حجب الريح الطيب عنها ولا يستنكر ذلك فرب
امر جزئي يصلح لها شم الريح الطيب وقد قال الاطباء ان الامكنة الرديئة
تصفى في الازمنة الوبيئة فتصير عند فساد الهواء وتفسد عند طيب الهواء فقد
تكون دمشق في علم الله كذلك فعلم ان الاصلح لها حجب الريح الطيب عنها
وقد تكون الحكمة في ذلك راجعة الى الارسال فان الجبال انما خلقت لارساء
الارض حين مادت ووضع كل جبل في مستقره بحكمة فلعله كوابل عن مكانه
اخل بحكمة الارساء فكان الابدع وضعه هناك وان ادى الى ضرر احتباس
الريح لان مراعاة الاستدضرر امقدمة على الاخف والحكيم يرتكب لما هو
احسن منه والضرر يرتكب لدفع ما هو اشد ضررا منه وقول المعترض
ان الله تعالى يجب عليه فعل الاصلح قلنا مسلم ومن ادعى انه واجب
ولما نقول انه تعالى فعل الابدع في مصنوعاته تفضلا منه ومنا لا وجوبا
تعالى عن ذلك كما تقطع بانه يدخل اهل طاعته الجنة تفضلا منه لا وجوبا
عليه ولو شاء لادخلهم النار لكنه لا يفعل ذلك كرما منه والحاصل
انا نقول ان كل موجود على وجه ممكن ايجاده على عدة اوجه احدى

وان

وان القدرة صالحة لذلك غير ان الوجه الذي اوجده الله عليه ابدعها لعلم
الله تعالى بوجه الحكمة فيه وايجاده عليه ولا تنفي ان يوجد بعده ضده
ونقول انه اذا اوجد ضده في الزمن الثاني كان ذلك الضد في
ذلك الزمان الثاني ابدع من الضد الاول وكل موجود ابدع في وقته
من خلافه والمعترض فهم من الكلام انه اذا حكم على موجود بانه ابدع
استمر ذلك الحكم فيه الى يوم القيامة وانتفى ايجاد ضده احسن منه بعد
ذلك فلزم عليه الاشكال وهذا غلط محض بل المقصود ان كل ما اوجده
الله في وقت فهو فيه ابدع من غيره ولو ان يوجد غيره في وقت بعده
ويكون ذلك الغير في ذلك الوقت ابدع من الامر الاول وهلم جرا فقد يوجد
في اليوم الواحد اضداد كثيرة على سبيل التعاقب في كل ساعة ضد وكل
واحد اوجد في كل ساعة ابدع فيها من غيره والذي اوجد في الساعة
الثانية ابدع فيها من الذي اوجد في الاولى وفيها بعد وهكذا وكل ذلك
مناطه اعتبار الحكمة في افعال الله وعلى هذا لا استكال البتة والاجماع
كلام صحة الاسلام الى تاويل ولا صرف عن ظاهره ونحن نرى اناسا اقامهم الله
في اسباب وهم يظنون ان غيرها احسن منها فلا يزالون حتى ينتقلوا
فيها الى غيرها فلا ينتظم لهم فيها امر البتة ويعودون الى شر ما كانوا عليه
ويؤول امرهم الى ان العود الى السبب الاول وهذا يعرفه كل ذي بصيرة
ان الابدع والاصلح في حق كل واحد ما اقامه الله فيه فان قلت قد انتهى
الكلام في حكمة في اجزاء العالم دون حكمة كلية كاشتماله على الصنديه مثلا من
حيوان وجماد ومتحرك وساكن ونحو ذلك حيث يمتنع ايجاده وايجاد غيره
على غيرها قلت قد تولى الله سبحانه تبيين حكمة ذلك في كتابه العزيز حيث
قال ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قال المفسرون هذا اشارة الى
المتضادات من الاشياء كالليل والنهار والسماء والارض والسواد
والبياض والصحة والمرض والكفر والايمان والهدى والضلالة والسعادة
والشقاوة ونحو هذا وفي ذلك دليل على ان الله تعالى فرد لا ضد له ولا

تشبيه ولا عدل ولا مثل والثانية على القدر حيث اوجدت الضد بن بخلاف
ما يفعل بطبعه فعلا واحدا كالتسخين او التبريد هذه عباده السبكي في
تفسير هذه الآية نقلا عن مجاهد والطبري وقد رايت ان اورد كلام
محجة الاسلام بنصه واختم به هذا الكتاب ليكون المسك ختامه
والبدر تمامه والكلم الطيب نظامه قال رضي الله عنه في الاحيا
لا ريب ان الله تعالى لو خلق الخلايق كلهم على عقل اعقلهم وعلم اعلمهم
وخلق لهم من العلم ما تحتمله نفوسهم وفاض عليهم من الحكمة ما لا منتهى
لوصفها ثم زاد مثل عددهم جميعا علما وحكمة وعقلا ثم كشف لهم عواقب
الامور واطلعهم على اسرار الملكوت وعرفهم دقايق اللطف وخفايا
العقوبات حتى اطلعوا به على الخير والشر والنفع والضر ثم امرهم ان
يدبروا الملك والملكوت بما اعطوا من العلوم والحكم لما اقتضى تدبير
جميعهم مع التعاون والتظاهر عليه ان تزاد فيما دبر الله سبحانه الخلق به
في الدنيا والارض جناح بعوضة ولا ان ينتقص منها جناح بعوضة ولا ان يرفع
فيها ذرة او يخفض فيها ذرة ولا ان يرفع مرض او عيب او نقص او فقر او ضر
عمن هي به ولا ان تزال الصحة او كمال او غنى او نفع عمن انعم به عليه بل كل ما
خلقه الله تعالى من السموات والارض ان رجعوا فيه البصر كرتين ينقلب اليك البصر
لما رأوا فيه من تفاوت ولا فطور وكل ما قسم الله به بين عباده من رزق
واجل وسرور وحزن ومنع وقدرة وايمان وكفر وطاعة ومعصية فكله عدل
محض لا جور فيه وحق صرف لا ظلم فيه بل هو على الترتيب الاتم والحق على ما
ينبغي وكما ينبغي وبالقدرة التي تنبغي وليس في الامكان صلاح احسن منه
ولا اتم ولا اكمل ولو كان اذ خلق مع القدرة ولم يفعله لكان بخلا يناقض الجود
وظلما يناقض العدل ولو لم يكن قادرا لكان عجزا يناقض الالهية بل كل
فقر وضر في الدنيا فهو نقصان من الدنيا وزيادة في الآخرة بالاضافة الى
شخص انعم بالاضافة الى غيره اذ لولا الليل لما عرف قدر النهار ولولا
المرض لم تتنعم الاصحاء ولولا النار لما عرف حسن الجنة قدر النعمة وكان

فدا

فدا آرواح الانس بارواح البهايم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل بتقديم الكامل على
الناقص عين العدل وكذلك تحتم النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة
على اهل النار وكما ان فداء اهل الكفر عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف
الكامل ولولا خلق البهايم لما ظهر تسرع الانس فان الكمال والنقص يظهر بالاضافة
مقتضى الجود والحكمة خلق الكامل والناقص جميعا وكان قطع اليد اذا تآكلت
اتما على الروح عدل لانه فداء الكامل بناقص فكذلك الامر في التفاوت بين الخلق
في القسمة في الدنيا والاخرة فكل ذلك عدل لا جور فيه وحق لا لعب فيه وهذا
بحر زاخر عظيم واسع الاطراف مضطرب الامواج غرق فيه طوايف من القاصرين
ولم يعلموا ان ذلك غامض لا يعقله الا العالمون وورا هذا البحر القدر
الذي يحار فيه الاكثرون ويمنع منه فشاسع المكاشفون والحاصل ان الخير
والشر مقضي به وقد صار ما قضي به واجب الحصول بعد سبق المشية فلا
راد لحكمه ولا معقب لقضايه بل كل صغير وكبير مستطر وحصوله بقدر معلوم
منتظر وما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك هذا كلام
الاحياء وقال في كتابه جواهر القرآن فصل لا يكفي الايمان بتوحيد
الفعل والذات في اثارة حالة التوكل حتى ينضاف اليه الايمان بالرحمة والجود
والحكمة اذ به يحصل الثقة بالتوكل الحق وهو ان تعتقد جزما او ينكشف
لك بالبصيرة ان الله تعالى لو خلق الخلايق كلهم على عقل اعقلهم بل على اكمل ما
يتصور ان يكون عليه حال العقل ثم زادهم اضعاف ذلك علما وحكمة ثم
كشف لهم عن عواقب الامور ودقايق الخير والشر ثم امرهم ان يدبروا الملك
والملكوت لما ظهر وباحسن مما هو عليه ولم يمكنهم ان يزيدوا ولا ينقصوا منه
جناح بعوضة ولم يستصوبوا البتة دفع مرض وعيب ونقص وفقر وضر
وجهل وكفر ولا ان يغيروا قسمة الله من رزق واجل وقدرة وعجز وطاعة
ومعصية بل شاهدوا وجميع ذلك عدلا محضا لا جور فيه وحقا صرفا لا نقص
فيه والمشاهدة علمهم ان ما صور فيها من تفاوت بل كل ما يرون نقصا يرتبط
به كمال اجر اعظم منه وملحوظ ضرا فتحته نفع اعظم منه لا يتوصل الى

الى ذلك النفع الا به وعلموا قطعا ان الله تعالى حكيم جواد رحيم لم يخل على الخلق
اصلا ولم يدخر في اصلاحهم امرا وهذا بحر زاخر في المعرفة يحرك لمواجه
سر القدر الذي منع من ذكره المكاشفون ويحيم منه الاكرمون ولا يعقله
الا العالمون ولا يدركه تاويله الا الراسخون وقالوا في موضع اخر من الجواهر
ايضا فصل قد انكر الرضى جماعة وقالوا لا يتصور الرضى بما يخالف
الهوى وانما يتصور الصبر فقط والجواب ان الرضى بالبلاء وما يخالف
الطبع يتصور من ثلاثة اوجه احدها ان يدرك منه مشاهدة الحق وانواعها
على الاحساس بالالم والثاني ان يحس بالالم ويكرهه بالطبع ولكن يرضى به
بعقله وايمانه لمعرفته بجزالة الثواب على البلاء كما يرضى بالم القصد وشرب
الدواء لعلمه بانه سبب الشفا حتى انه ليفرح ممن يهدي اليه الدواء ان كان
يشفيه وكذلك يرضى التاجر بمشقة السفر وهو خلاف طبعه وهذا ايضا مشاهد
مثله في الاغراض الدنيوية فكيف ينكر في السعادة الاخروية الثالث ان يعتقد
ان لله تحت اقداره لعبودية لطيفة من لطائفه وذلك يخرج عن قلبه ايضا وكيف
حتى لا يتعجب مما يجري في العالم ويعلم ان تعجبه كتعجب موسى من الخضر لما
خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار فلما كشف الخضر عن السر الذي اطلع
عليه سقط تعجبه وكان تعجبه بناء على ما خفي عليه من تلك الاسرار وكذلك تعالى
الله حكي عن رجل من الراضين انه كان يقول في كل ما يصيبه الخيرة فيما
قدر الله وكان في بادية ومعه اهله وليس له الا حمار يحمل عليه خباءه وكلب
يحرسهم وديك يوقظهم فجاء ثعلب واخذ الديك فعاد خيره وجاء ذئب فقتل الحمار
فقال خيرة ثم اصيب الكلب فمات فقال خيرة فتعجب اهله من قوله حتى اضجروا
وقد سبي من حولهم واسترقت اولادهم وكان قد عرف مكان بعضهم بصوت
الديك ومكان بعضهم بنهيق الحمار فقال قد رايتم ان الخيرة فيما قدره الله فلو
لم يهلكهم لهلكتم وهلكنا وروي ان نبيا كان يتعبد في جبل وكان بالقرب
منه عين فاختارها فارس وشرب وسقى عندها وصرة فيها مائتا دينار واخذ
الصرة ثم جاء فقير وعلى راسه حزمة حطب فشرب واستلقى يستريح

فرجع

فرجع الفارس في طلب الصرة فلم يرها فاخذ الفقير فصلبه وعذبه حتى قتله فقال
الفقير الهي ما هذا اخذ الصرة ظالم اخر وسلطت هذا الظالم على هذا الفقير حتى
قتلته فاوحى الله اليه اشتغل بعبادتك فليس معرفة ذلك من شانك ان
هذا الفقير كان قتل ابا الفارس فمكنته من القصاص وان ابا الفارس كان اخذ
الف دينار من مال اخذ الصرة فرددته اليه من تركته فمن انفق مثال هذه
الاسرار لم يتعجب من افعال الله وتعجب من جهل نفسه ولم يقل لم وكيف
فرضي بما دبر الله في ملكوته وههنا وجوه اردعه وتستغني عن تخصيص المعرفة
بكمال الجود والحكمة وكيفية ترتيب الاسباب المؤدية الى المسببات ومعرفة
القضاء الاول الذي هو كلي البصر ومعرفة القدر الذي هو سبب ظهور تفاصيل
القضاء انما ترتبت على اكمل الوجوه واحسنها وليس في الامكان احسن
منها والا كمل ولو كان وادخر لكان بخلا لا جودا وعجزا ينافض القدرة وينطوي
وينطوي تحت ذلك معرفة سر القدر وكان من عرف ذلك لم يتطرق ضميره
الا على الرضى فلذلك كل ما يجري من الله تعالى هذا كلامه في الجواهر بحروفه
تنبيه قد كنت قررت كلام صحبة الاسلام بما قدمت تقريره قبل ان
اقف على شيء من كلامه المذكور وكلام غيره فرايت من الله به مع مراعاة
الحديث والاثار المشيرة الى ذلك قسم وقفت على الفصل المنقول من
الاحياء والفصلين المنقولين من الجواهر رايتها عين ما قررت به ويحوت
اليه فحمدت الله على ذلك كثيرا ثم بلغني ان الشيخ بدر الدين الزركشي
احد ائمة المتاخرين من اصحابنا تكلم على هذه الكلمة في تذكرته فتطلبته
حتى وقفت عليه فقال فائده قال الغزالي ليس في الامكان ابدع
من هذا العالم اذ لو كان ممكنا ولم يفعله كان بخلا ينافض الجود وعجزا ينافض
القدرة وهذا من الكلمات العظيمة التي لا يتنبغي اطلاق مثلها في حق الصانع
ان الطعن فيه انما اراد بها تعظيم صنعة الصانع الذي لا يصنع احد
صنعته ولا تنكر في بواطن الابداع حكمته فقد اوجد ما لا يمكن العقل انكاره
فليس في الامكان ممكن ابدع من الانسان لاشتماله على احكام انواع الوجود

هو غاية الممكن بالنسبة الى عالم السر والخفية الكامل المطلق الذى لا تتناهى احكامه
ولا تنفد عجايبه فمراده ليس فى الامكان باعتبار ما هو تحت ما هية المقدور
لا باعتبار ما فى غيب الله ولهذا قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون فحكم العارف على
قدر اطلاعه لا على قدر احكام ربه فان الرب تعالى محيط بكل شئ وليس لاحد
احاطة بنوع من انواعه من كل وجه فان لكل نوع احكاما متعددة منها ما
اطلع الله عليها خواص خلقه ومنها ما هو راجع له قال ومن هم من قال
بعض قوله ليس فى الامكان ابدع من هذا العالم اذ كان ابداعه عين وجوده
ليس غير ذلك يعنى ليس فى الامكان ابدع من وجوده فانه ممكن فى نفسه
وما استفاد الا الوجود فلا ابدع فى الامكان من الوجود وقد حصل فانه ما
تحصل للممكن من الحق سوى الوجود قال رايت لابن الفرس بيتين
جزا فرقه فى الكلام على هذه العقدة وقال معناه تباهت القدرة فى
خلق البشر اى ان هذا البشر الذى هو زبدة الخلق فى غاية فى اظهار
كمال القدرة والتعبير عنها واراد بالبشر محمدا صلى الله عليه وسلم فانه
الفاتح الخاتم اعنى روحه اول ما خلق الله روح محمد ومنه تستمد الارواح
اى تتلقى على ما ورده الزركشى بحروفه وانت اذا تاملت الفصل الثالث
المتقدمة من كلام الغزالى رايت ما قررناه اقرب الى مطابقتها وادنى
الى مقصوده مما حكاه الزركشى وان كان ما حكاه ليس منافيا لما
قررناه ولما دلت عليه الفصول الثلاثة كل المنافاة كما يدرك بالتامل
ثم ان الغزالى نفسه سئل عن هذه الكلمة فاجاب عنها وعين كتابه
الذى سماه الانتصاف لما فى الاحيا من الاسرار ونصه ما معناه ليس
فى الامكان ابدع من صورة هذا العالم ولا احسن ترتيبا ولا اكمل صنعا
ولو كان ابدع مع القدرة كان ذلك بخلا بينا فيض الجود الالهى وان لم
يكن قادرا عليه كان ذلك عجزا بينا فيض القدرة الالهية ينتهى عليه
بالعجز فيما لم يخلقه الا اختيارا ولم ينسب الى شئ من ذلك فيما خلق العالم
ونعوذ بالله ان دخل احد خارج العالم من العدم المحض الى الوجود ما يحجز مثل ما قال فينا

ذكرناه

ذكرناه وما الفرق بينهما فاجاب بان ذلك لان ما خرج العالم قبل خلقه عن ان يخرج
من العدم الى الوجود بقى تحت الاختيار الممكن من حيث ان للفاعل المختار ان يفعل
وان لا يفعل فاذا فعل فليس فى الامكان ان يفعل الا نهاية ما تقتضيه الحكمة التى
عرفنا انها حكمه ولم يعرفنا بذلك الا لنعلم مجارى افعاله ومصادر اموره ونتحقق
ان كل ما قضاه ويقضيه من خلقه بعلمه واراداته وقدراته وان ذلك على غاية
الحكمة ونهاية الاتقان وبلوغ جودة الصنع ليجعل كمال ما خلق دليلا قاطعا
وبرهانا على كماله فى صفات جلاله الموجبة لجلاله فلو كان كل ما خلق ناقصا
بالاضافة الى غيره مما يقدر على خلقه ولم يخلقه لكان يظهر النقصان المدعى
على هذا الوجود من خلقه كما ظهر على من خلقه ناقصا فى اشخاص معينة
ليدلك بها على كمال ما خلقه غير ذلك ويكون الجميع من باب الاستدلال على ما
صنع من النقصان قاطعا على ما يحال عليه من القدرة على اكمل منه ظنا
اذ خلق للخلق عقولا وجعل لهم فهوما وعرفهم ما اكن وكشف لهم ما جب
واجن فيكونون من حيث عرفهم بكماله دلهم على نقصه ومن حيث اعلمهم بقدرته
بصرهم بعجزه فتعالى الله رب العالمين الملك الحق المبين وايضا فلا يعترض
بهذا او يشير به الا من لا يعرف مخلوقاته ولم يصرف الفكر الصحيح فى مناشئه
ومخترعاته ولم يعلم مقدار الدنيا وترتيب الاخرة عليها ولا عرف خواصها
ولا تفنن فى عجايبها ولا لاحظ الملكوت ببصر قلبه ولا جاوز النظر الى اسفل
من ذلك ببصره ولبه ولا فهم ان الجنة اعلى النعيم وان النار اقصى العذاب
الاليم وان النظر الى وجه ربنا اكرم الكرامات وان رضاه وسخطه غاية الدرجات
والدركات فلان مبلغ العارف والعلوم اسنى المهمات ويرى ان العالم
باسره اخرجه من العدم الذى هو نفى محض الى الوجود الذى هو اثبات صرف
وقدره منازل وجعل لكل منها من حى وميت وتحرك وساكن وعالم
وجاهل ومتقى وشقى وبعيد وقريب وبعيد وصغير وكبير وجليل وحقير
وعنى ومتعبد وماموروامير ومومن وكافر وجاحد وشاكر ومن ذكر
والتى وارض وسماء ودنيا واخرى وغير ذلك مما لا يحصى والكل قايم به

وموجود بقدرته وباق بجعله ومشيته الى اجله ومصرف بمشيته وحال على بالغ
حكمته فما اكل من تحديثه الا قدمه ولا من تصرفه الا استبداده ولا من
ملكه الا ملكه تعالى الله عن جهل الجاهلين وتخييل المعتوهين وزيغ
الزائغين هذا جواب الغزالي بحروفه تنبيه اعلم ان المتكلم
من كلام حجة الاسلام امران احدهما قوله ليس في الامكان ابدع
مما اوجده الله والثاني قوله في اقامة الدليل عليه لانه لو كان وادخر
مع القدرة لكان بخلا ينافي الجود الالهي وظلما ينافي العدل
او لامع القدرة كان عجزا ينافي القدرة الالهية فقرر بهذا الدليل
ان محال غير ممكن حتى لا يدخل تحت القدرة ومحل التوقف في هذا
الدليل قوله وظلما ينافي العدل فان الناس قد توقفوا فيه وقالوا
انه انما يناسب اصول المعتزلة القائلين بوجوب الاصلح على الله والا
فعلى اصول اهل السنة انه لا يجب عليه فعل الاصلح لا يكون منافيا للعدل
لان فعل الاصلح عندهم من باب الفضل ولا اشكال ان الامر كما قالوه
من الاشكال وقد توقفت فيه اياما حتى من الله تعالى علي بعد
التضرع اليه واظهار الذل والافتقار فالهمني الله وله الحمد ان حجة الاسلام
رضي الله عنه انما اراد تقرير الدليل على مذهب الفريقين مما لتسلم له
دعوى عدم الامكان على المذهبين فكانه قال هو محال اجماعا من
الفريقين اما على مذهب اهل السنة فلان ادخاره مناف للفضل وهو
الذي عبر عنه بالجود الالهي واما على مذهب المعتزلة فلان ادخاره عنده
ظلم بنا في العدل فاتى بكل جملة لفريق وليس مراده بالجملتين التقرير على
مذهب واحد وتظهر بذلك مالا سئل الكافي عن رجل توضأ ولم
ينو ومسح القليل من رأسه فقال وضوءه باطل لانه لم ينو ولم يمسح ربع
رأسه فاصدا بذلك بطلان وضوئه اجماعا ولو اقتصر على قوله لانه لم ينو
لكان كافيا لكنه لا ينتهض دليلا على الابطال الا على من يذهب فقط الا على
مذهب الحنفي فضم اليه ما يقرب ابطاله على مذهب غيره ايضا ويؤيد

ان

ان هذا الذي فهمته هو مراد الغزالي انه لم يذكر الجملتين الاوليين الاجنبيا
فقط ولم يذكر في الجواهر جملة العدل بل اقتصر على جملة الفضل والجود
الغنيهما الدليل على مذهب اهل السنة اما اكتفاء بذلك وعدم التفاته
الى مذاهب المبتدعة واما ارادة الايجاز ولما ازالة الابهام الذي
توهمه عبارة الاحياء ولهذا لم يذكر في السؤال الذي تكلم عليه في الاملاء
الاجملة الجود خاصة ولم يورد عليه كلمة العدل ولا الزم بانها جارية
على قوانين المعتزلة اما لكونه ابان لهم عن مراده بها حاك التدريس
او عرفوا ذلك لكونهم من اهل الفطنة الذابة والخبرة بمقاصد
المصنفين والمناظرين فاستغنوا عن السؤال عنها وانما اوردوا
عليه مثل ذلك قبل ايجاد العالم فقط وطلبوا الفرق فبين لهم
فرقا بين الحالتين هذا ما فتح الله به وله الحمد واما اللائق بفضل
الرافعة في حيز الامتناع فانما اراد بها الغزالي المبالغة في تقريب الدليل الى الاذهان
وكانه قال لا اشك في ان الباري تعالى جواد لا يبخل ومن منزه عن البخل والجود
لا يخص بعطاياه احدا دون احد الا لحكمة وقد قدر على الناس كما وسع على الخلق
فلو لم يكن تقتير على اولى لحكمة وانه هو الاصلح في حقهم لكان منافيا
للجود والفضل وهو بحمد الله تعالى منزه عما ينافي في صفة الجود والافضال
وانت اذا تاملت ما قاله بعض العلماء في قوله تعوذ بما بك من بطلام للعبد
ان النكتة في العدول عن فاعل الى فعال ان ادنى الظلم لو فرض صدوره
من الباري تعالى كان عظيما بالاضافة الى جنابه كما يقال ذرة العالم كبير فيما
النفع بحسب ذلك وتامل قول المتنبي يا من ادانوب الانام فقد بخلا
بريد ان ممدوحه تناهى في الكرم بحيث لو وهب جميع ما حوته الدنيا
كان بالاضافة الى ما يقتضيه مقامه بخلا انجلى عنك الاشكال في
اطلاق هذه اللفظة تنبيه العجب كل العجب من ائمة حجة
الاسلام ما نشر وهذه المسئلة نازع الى مذهب المعتزلة وهو قد صرح
في كلامه بما ينافي مذهبهم حيث قال في صدر كلامه وما خلق الله

من ايمان وكفر وطاعة ومعصية الى اخره فانظر كيف نسب خلق الكفر
والمعصية كما هو مذهب اهل السنة والمعتزلة لا يقولون بذلك بل يزعمون
انهما من خلق العبد كما هو معروف عنهم وهذه شذة من كلام ائمة
السنة موافقة في المعنى لكلام الغزالي وشاهدة لصحة ما تقدم تقريره
فصل قال البيضاوي في تفسيره في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما
في الارض جميعا الى قوله وهو بكل شيء عليم فيه تعليل كانه قال وكونه
عالما بكيفية الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكمل والوجه
الانفع واستدلال بان كان فعله على هذا النسق العجيب والترتيب
الانيق كان عالما فان اتقان الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه
الاحسن الانفع لا يتصور الا من عالم حكيم رحيم وقال في تفسير
قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الآية اعلم ان دلالة هذه
الايات على وجود الاله الواحد من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا
والكلام المجمل انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من اوجه
ما تحا تختلفه اذ كان من الجائز مثلا ان لا تتحرك السموات او بعضها كالارض
وان تتحرك بعكس حركاتها وبحيث تصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين
وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا وعلى هذا الوجه لبناطنها
وتاويحي اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما
تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته الى وقال في قوله تعالى كتب عليكم
القتال وهو كره لكم الى قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون فيه دليل على ان
الاحكام تتبع المصالح الراجحة وان لم يعرف عينها وقال الطيبي
في هذه الآية عن الزجاج انه قال معنى كراهتهم القتال انه من حيث
انه غلظة عليهم ومشقة لان المؤمنين يكرهون فرض الله لانه تعالى
لا يفعل الا ما فيه الحكمة والصلاح وقال الطيبي في حاشيته
الكشاف عند قوله تعالى والله لا يحب الفساد الاضافة في الحقيقة
الى خارج التي من حالة محمودة لا لغرض صحيح وذلك غير موجود في فعل الله

وما

وما تراه من فعله فسادا فهو بالاضافة الينا ما عتبارنا فاما بالنظر الالهي
فكله صلاح وهذا قيل بامين افساده صلاح اي ما نفسده نحن
افسادا فهو بالاضافة الينا واعتبارنا لقصور نظرنا واما بالنظر الالهي
فكله صلاح فصل وقال الامام فخر الدين الرازي في اول سورة
العمران لما ذكر الله تعالى انه قيوم وهو القائم بامر صلاح الخلق
ولا يتم ذلك الا بجموع امرين كونه عالما بجميع حاجاتهم على جميع الوجوه
وكونه قادرا على دفعها والاول لا يتم الا بكونه قادرا على كل ممكن
اشار الى الاول بقوله هو الذي يصوركم في الارحام ان الله لا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السما والى الثاني بقوله هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشا قال وفي هذه لطيفة اخرى وهو ان قوله ان الله
لا يخفى عليه شيء في الارض قوله في السما لا يجوز اثباته بالسمع لان معرفة
السمع موقوفة على العلم بكونه عالما بكل شيء بل بالدليل العقلي وهو
ان نقول ان افعاله تعالى محكمة متقنة والفعل المحكم المتقن يدل على
كون فاعله عالما فذكر الدليل العقلي الدال عليه وهو انه هو الذي
يصوركم في الارحام على هذه الهيئة في الاكل والطبع والصفة
فبعضها عظام وبعضها اعصاب وبعضها اوردة وبعضها شرايين
وبعضها عضلات ثم انه ضم بعضها الى بعض على احسن التركيب
واكمل الكيفيات وذلك يدل على كمال علمه من حيث ان الفعل المحكم
المتقن على هذا الوجه لا يصدر الا عن العالم وكان قوله هو الذي
يصوركم دالا على امرين معا فصل وقال البيضاوي في تفسير
قوله تعالى والهكم اله واحد الآية الى قوله الرحيم الرحمن كالحجة على
الوحدانية فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه
اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة غيره وقال في قوله سعد
الدين فان قيل الكفر والمعصية وسائر القبائح ليست بنعم ولا منعم
عليها قلنا هي كلها من حيث الغلبة والغلبة عليه وما يرجع

الرازي

الى الوجود والسبب نعمة ومرجع الشر والقبح الى العدم فصل
وقال الشيخ سعد الدين في حاشية الكشاف عند قوله تعالى اولئك لهم
نصيب مما كسبوا من للتبعيض بمعنى انهم لا يعطون الا البعض
مما طلبوا وهو القدر الذي استوجبوه في الدنيا نظرا الى المصلحة
وفي الاخرة نظرا الى الاستحقاق اذ الصانع حكيم لا يفعل ما ليس
بمصلحة ولا يعطي ما ليس بمستحق فصل وقال البيضاوي في قوله
والله يقبض ويبسط يقتر على بعض ويوسع على بعض حسب ما
اقتضته حكمته وقال عند قوله تعالى ان الله اصطفاه عليكم لما
استبعدوا ملك طالوت لفقره وسقوط نسبه رد عليهم ذلك
بان الله قد فرهم احلفا الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم
فصل وقال الشيخ سعد الدين عند قوله تعالى ان اتاه الله الملك
وقد حكى قول الكشاف ان الله لا يؤتي الكافر الملك يعني لانه قبيح
قال لكن سلم فما من قبيح الا ويمكن ان يعتبر فيه عرض صحيح مثل الترفع
فصل وقال الشيخ تقي الدين السبكي في تفسيره عند قوله تعالى حكمة
بالغة اي تامة بلغت الغاية في كل ما توصف به فصل في احاديث
وآثار مناسبة لما تقدم اخرج الطبراني بسند حسن عن ابن عباس
قال لما بعث الله موسى وانزل عليه التوراة قال اللهم انك رب
عظيم ولو شئت ان نطاع لاطعت ولو شئت ان لا نعصى لما عصيت
وانت تحب ان نطاع فكيف هذا يا رب فاوحى الله اليه اني ابتليت
بني اسرائيل بما افعل وهم يسئلون فابت نفسه حتى سال ربه تعالى انه تعالى
له استطيع ان تصرصره من قال لا قال استطيع ان
تجي بمكيال من ريح قال لا قال استطيع ان تجي بثقال من
نور قال لا فهكذا لا تقدر على ما سالت عنه اني لا اسئل عما
افعل وهم يسئلون ثم سال عيسى فاجابه كذلك فجمع عيسى

من تبعه فقال للقدر رفلا تكلفوه واخرج الطبراني في الاوسط
بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال قالت بنو اسرائيل
يا موسى يخلق ربك خلقا ثم يعذبهم فاوحى الله اليه ان ازرع
فزرع ثم قال احصد فحصد ثم قال ذرّه فذراه فاجتمع الحمام
فقال لاي شيء يصلح هذا فقال للنار قال فكذلك لا اعذب
من خلقي الا من اسكنهم النار واخرج الطبراني عن
ابن عباس انه سئل عن القدر فقال وجدت اصوب الناس
فيه حديثا اجملهم به واضعهم فيه حديثا اعلمهم به
ووجدت الناظر فيه كالناظر في شعاع الشمس
كلما ازداد فيه نظرا ازداد تحيرا والله تعالى اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم والحمد لله رب العالمين
وحسبنا الله ونعم
الوكيل
١٠٥٠

LLS No 303

تشييد الأركان مما ليس في الأمكان
ابدع مما كان للسيوطي

من فتاوى شيخ الاسلام الحافظ ابى الفضل ابن حجر نفعنا الله برضوانه قال الميت يسال وهو قاعد على حالة الدنيا وان روحه بعد السوال فى عليين ان كان مومنا وفى سجين ان كان كافرا وهى متصلة بالجسد اتصالا معنويا وهو اشبه بحال النائم وان الميت يسمع التلقين واذا اراد الله للميت ان يعلمه بمن يزوره علم وان العذاب على الروح والجسد كالتنعيم لكن حقيقة على الروح ويتالم الجسد مع ذلك وان منكرا ونكيرا يقولان له ما ثبت فى الحديث عن البراء بن عازب وانه يجوز غرس الريحان على القبر وان الميت اذا انتقل من مكان الى غيره تتعلق روحه معه وانه اذا فرق بين الرؤس والجسد اتصلت الروح بهما وكذا عند تعدد اعضاء الميت وان من افضل شئ من العبادات لا يقضيها يوم القيامة بالفعل بل ان كانت له نوافل كملت نوافض الفرايض منها فان لم تكن له نوافل فمن حسناته فان لم تكن له حسنات وضع عليه بمقدار ما بقى سيات الا ان يعفو الله سبحانه وان الملكين اللذان يكتبان عليه هما اللذان يسالانه ان كان الحديث ثابتا وان الكاتبين هما رقيب وشهيد وان الشمس تدنو من الرؤس يوم القيامة وان فى القيامة شمسا فى الموقف فقط ثم بعد الموقف تكون الشمس والقمر فى النار وان الناس يخوضون فى العرق لكن تختلف قدرهم من يكون الى جميع بدنه ومنهم الى صدره ومنهم الى ركبته على قدر اعمالهم وان الاجساد المعاده هى الاجساد المخلوقة فى الدنيا ولن العينين فى الوجه وان الناس يكونون فى الطول على ما ماتوا عليه ثم اذا دخلوا الجنة يصيرون طولا واحدا وانهم يبعثون بشعورهم ثم يدخلون الجنة جردا مردا وان الناس يعرف بعضهم بعضا وان العصاة يخرجون من النار اماتة صغرى ثم يرحمهم الله بالشفاعة فيلقون فى نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل والله اعلم

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
PRINCETON, NEW JERSEY 08544

End

Arabic Manuscript (Volume No. 303) from the Yahuda Section of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in Princeton University Library.

Microfilm completed: 7/13/79 C.K